

المقدمة

أسعى لتوضيح المسار الإجرائي الذي سلكته للتحقق من فرضيات دراستي حول "حوكمة تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي لتعزيز الكفاءة التشغيلية". إن هدفي الأساسي هنا ليس مجرد وصف الأدوات، بل تقديم تبرير منطقي لكل خطوة منهجية اتخذتها، لضمان أن تكون النتائج التي سأتوصل إليها ذات موثوقية عالية وقابلة للتطبيق العملي في المنشآت الخدمية.

متغيرات البحث

لقد قمت بتحويل المفاهيم النظرية في دراستي إلى تعريفات إجرائية قابلة للقياس الكمي كما يلي:

- حوكمة الذكاء الاصطناعي التوليدي (المتغير المستقل):** أعرفها إجرائياً بأنها "نظام الضبط المؤسسي" الذي يحدد سياسات المنشأة في إدارة البيانات والأخلاقيات الرقمية، وسأقوم بقياسها عبر مدى توفر أطر رقابية ومعايير أمنية واضحة لدى المنشأة المستهدفة.
- الكفاءة التشغيلية (المتغير التابع):** أعرفها بأنها "التحسن الملموس في استغلال الموارد"، وسأعتمد في قياسها على ثلاثة مؤشرات رئيسية: سرعة إنجاز المهام، انخفاض التكاليف الإدارية، ودقة المخرجات النهائية للخدمة.

تصميم البحث

لقد تبين في دراستي إطار "بصلة البحث" لتحديد تموضعي المنهجي بدقة:

- الفلسفة:** اخترت الفلسفة البراغمية لأن تركيزي ينصب على إيجاد حلول عملية للمشكلات الإدارية الناتجة عن تبني التقنيات الحديثة.
- المنهج:** اعتمدت المنهج الاستنباطي حيث بدأت من القواعد النظرية للحوكمة الرقمية لاختبار أثرها في بيئة الذكاء الاصطناعي التوليدي.
- الاستراتيجية:** اخترت الدراسة المسحية كأفضل وسيلة لجمع البيانات من شريحة واسعة من المنشآت.
- الخيار المنهجي:** التزمت بالمنهج الكمي لضمان الموضوعية في تحليل العلاقات بين المتغيرات.

مجتمع البحث وطرق وتقنيات أخذ العينات

- مجتمع البحث:** قمت بتحديد مجتمع دراستي ليشمل كافة الكوادر الإدارية والتقنية في المنشآت الخدمية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في عملياتها.
- تقنية العينة:** استخدمت العينة العشوائية الطبقية؛ لضمان تمثيل كافة المستويات الوظيفية، من الإدارة العليا التي تضع السياسات، إلى الموظفين التنفيذيين الذين يستخدمون الأدوات فعلياً.
- حجم العينة:** استهدفت الوصول إلى (384) مستجيباً، لضمان أن تكون نتائج دراستي ممثلة للمجتمع بحد خطأ لا يتجاوز 5%.

طريقة جمع البيانات

اعتمدت على الاستبانة الإلكترونية المقتنة كأداة رئيسية لجمع البيانات، نظراً لقدرتها على توفير بيانات هيكلية دقيقة وتغطية جغرافية واسعة للمنشآت المستهدفة، مع ضمان سرية المعلومات للمشاركين.

أنواع البيانات

لقد ارتكزت في مشروعي على نوعين من البيانات:

- بيانات ثانوية: قمت بجمعها من خلال المسح المكتبي للدراسات السابقة والتقارير العالمية (مثل تقارير جارتتر وماكينزي).
- بيانات أولية: وهي التي سأقوم بجمعها ميدانياً عبر الاستبيان للإجابة على تساؤلات دراستي الحالية.

إجراءات التحليل الإحصائي

لمعالجة البيانات المستخلصة، سأستخدم برنامج (SPSS v.28)، وسأقوم بتنفيذ الإجراءات التالية:

- اختبار ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات الاستبيان.
- الإحصاء الوصفي لوصف سمات عينة الدراسة.
- تحليل الانحدار المتعدد لاختبار مدى تأثير أبعاد الحوكمة على الكفاءة التشغيلية، وهو ما سيمكّني من إثبات أو نفي فرضيات البحث.

الخاتمة

من خلال هذا التصميم المنهجي المفصل، أؤكد على التزامي بالمعايير الأكاديمية الصارمة. إنني أؤمن بأن هذه المنهجية ستوفر لي الأدلة العلمية اللازمة لتقديم توصيات استراتيجية تساهم في تمكين المنشآت من استغلال الذكاء الاصطناعي بأمان وكفاءة عالية، مما يضمن نجاح مشروع تخرجي وتميزه.